

تفسير السمعاني

@ 53 (^) حوله ذهب [بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون (17) صم بكم عمي فهم لا يرجعون (18) أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد (* * * *) يكن داخلا في صلته . بمعنى : أنك حرمتني صلتك ، كذلك قوله تعالى : (^ ذهب [بنورهم) أي : حرّمهم ذلك النور . (وتركهم في ظلمات) أي : شدائد (^ لا يبصرون) الحق . . .
قوله : (صم بكم عمي فهم لا يرجعون) فالصم : جمع الأصم ، وهو الذي لا يسمع ، والبيكم : جمع الأبيكم ، وهو الذي لا ينطق ، وولد على الخرس . . .
والعمي : جمع الأعمى ، وهو الذي لا يبصر ؛ فمعناه أنهم صم لا يبصرون الحق ، ولا يعرفونه كأ أنهم لم يسمعوا ؛ وهو مثل قول الشاعر : .
(أصم عما ساءه سميع %) .
أي : لا يسمع ما ساءه مع كونه سميعا . . .
(^ بكم) يعني : أنهم لما أبطنوا خلاف ما أظهروا ؛ فكأنهم لم ينطقوا بالحق . . .
(^ عمي) أي : لا بصائر لهم ، ومن لا بصيرة له كمن لا بصر له . . .
(^ فهم لا يرجعون) عما هم عليه من الضلالة . . .
قوله تعالى (^ أو كعيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق . . .) الآية . فالصيب : المطر ، وكل ما نزل من الأعلى إلى الأسفل فهو صيب ، من قولهم : صاب يصب ، إذا نزل . . .
وقيل : الأهل مضر فيه ، أي : كأهل الصيب ؛ كقوله (^ واسأل القرية) أي : أهل القرية . . .
(^ من السماء) كل ما علا فهو سماء . فالسقف سماء ، والسحاب سماء ، وما فوقه سماء ، وأراد به السحاب ههنا . . .
(^ فيه ظلمات) يعني : في السحاب ؛ لأنه لا يخلو عن ظلمة ، ألا تراه يغشى وجه